من السمين فلعدم مجاورته اللحم ولانه اصلب من السمين واما رطوبة
اللحم الرخو وهو المايل الي البياض ويسمي الغدد كلحم الابط والثدي فلان اللحم
الغددي يغلب عليه الاجزا المرطبة لان البياض لغلبة البلغم واما انه اقل رطوبة
من الشحم فلانه لحم وعاقده الحرارة وهي مجففة وانما قيد اللحم بالرخاوة لان اللحم
الصلب ليس ارطب من الدماغ والنخاع واما رطوبة الدماغ فلانه جوهر لين واما
انه اقل رطوبة من اللحم الرخو فلانه يصل اليه دايما ارواح حارة واما رطوبة النخاع
فظاهرة واما انه اقل رطوبة من الدماغ فلانه اصلب قواما منه وثالثها الاخلاط
قال الشيخ ابو علي بن سينا الخلط جسم رطب سيال مستحيل اليه الغذا اولا
فقوله رطب اي سهل القبول للتشكل والاتصال والانفصال وهو احتراز
عن العظم واللحم والغضروف وقوله سيال احتراز عن الشحم ولا يخرج البلغم
الجصي والزجاجي لانهما رطبان سيالان اذ المراد بالتشبيه بالجص والزجاج
الذايب في اللون لا في القوام وقيل المراد الرطب السيال بحسب الطبع فلا
ينافيه عدمهما بسبب امتزاج مغلظ وقوله يستحيل اليه الغذا اي تتغير صورته
النوعية وهو احتراز عن الكيلوس لبقا طعم الغذا فيه بعرفه المتقي والغذا
ما يتناوله الحيوان للاغتذا فلا يرد ما يسيل من القرح والانبيق اذا وضعناه
اللحم فيه للتقطير وقوله اولا للاحتراز عن الرطوبة عن الثانية ولا يخرج الخلط المتولد
عن خلط لانه يستحيل اليه الغذا اولا في الجملة لان ما من نوعه يستحيل اليه
الغذا اولا وفيه نظر وهي اربعة قال ابن ابي صادق انما صارت الاخلاط اربعة
لانها تتكون من الاغذية التي هي مركبة من العناصر فبحسب ما يغلب علي
الغذا قوة واحد منها يوجد خلط افضلها الدم وهو حار رطب فانه به تغذية
البدن افضل الاخلاط الدم لانه هو العمدة في الاغتذا قال الشيخ ابو علي في حيوان
الشفا

الشفا ان الغاذي في الحقيقة الدم وباقي الاخلاط كالابازير المصلحة ولان
مزاجه وهو الحرارة والرطوبة مناسب للحياة وطعمه لذيذ حلو وهما يدل علي
فضله لانه يعطي البشرة جمالا وحسن لون والطبيعة تطرب به لانه لا يستفرغه الدوا
الا بعد ساير الاخلاط وبعده في الفضيلة البلغم لانه دم بالقوة ثم الصفرا لانها توافق
الدم في الحرارة والسودا تخالفه في الكيفيتين وهواي الدم حار رطب كالهوا الا ان
حرارة الدم ورطوبته بحسب الاغلب لانه مركب وليست حرارة الهوا ورطوبته كذلك
لانه بسيط والدليل علي ان الدم حار رطب انه اذا غلب علي البدن غلبت عليه
الحرارة والرطوبة وولد عللا حارة رطبة شفاوها بالبارد اليابس وايضا يتولد
من الاغذية الحارة كاللحوم والخمور ويهيج في الوقت الحار الرطب وفي سن
النمو الذي هو حار رطب وقيل الدم بارد لانه يكثر في النسآء ولذلك يحضن
ومزاج الانوثة بارد والجواب عنه ان تولد الدم في بدنهن ليس اكثر ولكنه
يتحلل من ابدانهن اقل لبرد المزاج المكثف للمسام ويعين عليه قلة حركاتهن
وفايدة الدم في البدن تغذيته وهو ان يخلف عليه بدل ما نقص منه اما
بمقدار النقصان وهو في سن الوقوف وبالزيادة عليه وهو في سن النمو او
بالنقصان عنه وهو في سن الانحطاط والطبيعي منه احمر لانه له معتدل
القوام حلو وغير الطبيعي ما خالف ذلك لونا او رايحة او قواما او طعما الدم
اما طبيعي او غير طبيعي والطبيعي هو المتولد في الكبد لان الطبيعي من
كل خلط ما يتولد في الكبد وما لا يتولد في الكبد لا يسمي طبيعيا عند
الاطبا وللدم الطبيعي صفات منها الحمرة لان الكبد احمر وهي المولدة له بان
تحيله الي مشابهتها مبتديء منه فاذا احمر بياض الكيلوس دل علي الاستحالة
الي مشابهتها ولان الاحمر يدل علي اعتدال الحرارة كدلالة الاصفر علي

Copyright © King Saud University